جمع وارث مضاف الى الانبياء جمع نبي عليهم السلام وان الانبياء لم يورثوا لم يجعلوا دينارا ودرهما
فضة ولا دينارا ذهبا غلبا على ما كان مضروبا منهما لكن المراد منهما ههنا
ما كان من جنس المال مطلقا قالوا الحكمة في عدم توريث الانبياء عليهم السلام انهم لو
كانوا موروثين لظن ان لهم رغبة في الدنيا لورثتهم وينفر الناس عنهم او لاحمال
تمني الورثة موتهم عليهم السلام فيؤدي بهم الى الهلاك فاه قلت قوله تعالى حكاية
عن ذكريا عم واني خفت الموالي من ورائي يفهم منه ان خوفه منهم كاه من
ماله لان نبوته بعده لا يخاف عليها لانها فضل يؤتيه الله تعالى من يشاء
فيلزم كونه مورثا قلنا يجوز ان يكون خوفه من مواليه يعني الورثة لكونهم
شرارا وهم بنو اخته وقيل بنو عمه وقيل لانه رأى من الفتن وغلبة اهل
الكفر فخاف على فساد مواليه ان لم يكن احد يقوم مقامه ويتولاهم بالموعظة وكان
لنبينا صلى الله عليه وسلم بعض من المخاوف فطلبها فاطمة رضي الله عنها فمنعها
ابو بكر رضي الله عنه عن الميراث بالحديث وكاه يرى ان ما تركه النبي صلى الله
عليه وسلم باق على ملكه فاذا كاه كذلك فكيف يجري فيه الميراث فحفظه
الخلفاء الراشدون واما ورثوا العلم اي المنتفع به فمن اخذه اي ذلك العلم المورث
من النبي او ممن اخذه منه ثم وثم فقد اخذ حظا نصيبا وافرا اي نافعا فالمال
فان ناقص في الجملة والعلم باق بعدهم فلم يلتفتوا انتهت المال وجعلوا مطمح نظرهم
علم الشريعة والدين ومن اخذه منهم ورثتهم وعيالهم انتقل اليهم اشرف ما عندهم
فقد قيل المال ميراث الغراعنة والعلم ميراث الانبياء او يقال العلم المعروف بها
لح الاعمال وعرض الاخلاق والخصال كالصبر والتواضع ميراث الانبياء قال
الله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فبهديهم اقتده لكن العلم الطرف
الاعلى من الميراث فاقتصر على ذكره وان اريد العلم معه واقوى اسباب الولاية
والغربة التقوى وهي لا تتأتى للجاهل قال عز من قال انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر من نظر العين

العين الباصرة الى عتقاء الله جمع عتيق بمعنى معتق الله بالجر مضاف اليه والاضافة
لتعظيم العتقاء من النار متعلق عتقاء فلينظر ذلك الشخص الى وجوه المتعلمين بين
العتقاء بابلغ وجه فوالذي نفسي فوالله الذي نفسي مبتداء محمد مضاف اليه لنفس
كائنة بيده الضمير عائد الى الموصول والجملة صلة له اي في تصرفه ما نفي من
متعلم من زيدت للاستواق الافادي يعني ما احد من المتعلمين يختلف اي يجيء
ويذهب بالخاء المعجمة من الخلفة بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام ومنه قوله تعالى
ومن ايات خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والاختلاف التردد
قال في الدستور العربية الاختلاف خلاف در حديث واحد شد كردن الى باب
العالم الذي يتعلم منه الا كتب الله له توجه له كتب الله وتقديره بكل قدم اي
خطوة عبادة سنة ثوابا مثل ثواب عبادة سنة وبنى الله تعالى له لذلك
المتعلم بكل قدم مدينة عظيمة دورا وقصورا ونعماء وجنات وبساتين وحوراء
لان المدينة جامعة لكل نعمة عرفا في روض الجنة ويمشي الطالب على الارض
وجهها والحال الارض تستغفر له للمتعلم ويستغفر له كل شيء كل موجود يعتد
بدعائه واستغفاره وقد سمع من الجماد في بعض الاخبار كلام او الكافر ايضا
فانه يدعو ويستغفر لاولياء الله ولا يعرف من هم فهو من قبيل الجماد فاذا ضح محبة
الله تعالى ورضاؤه يلهم محبته لكل موجود ذي عقل وحيوة وجماد فيحبونه ويدعون
ويستغفرونه فيتضاعف اجره وينا كدرشته ويرفع منزلته يمسي المتعلم ويصبح
كلاهما من الافعال اي يدخل في المساء والصباح مغفورا له اي لذنبه الحال
من فاعل الفعلين يوفقه للخير ويلهمه التوبة فلم يكتب عليه ذنبا وشهدت
الملائكة اخبر بعضهم بعضا والشهادة اخبر القاطع وهذا فيما بينهم استبشارا وتبركا
بزيتهم او يكون هذا يوم القيامة اذا نفخ في الصور وبعث من في القبور بان
هؤلاء المتعلمين عتقاء الله من النار لا تمسهم نار جهنم فانهم من خواص عباد الله
صرفوا جهدهم في طلب العلم لاقامة الدين المبين لا لغرض يدعوه اليه النفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)